

الإعلام الإلكتروني المصري

وجود النص يغنى عن تطبيقه

د. مصطفى الضبع

فى ظل عالم تتسارع خطواته بين لحظة وأخرى لم يعد العالم يتوقف عند أشكال تقليدية من الإعلام ، ففى ظل الانفجار المعرفى بات على العالم أن يجدد من أدوات نقل المعرفة وقد بات للشبكة الدولية للمعلومات المجال الأكبر والأوسع انتشارا .

إنها قراءة أولية لواقع الإعلام الإلكتروني المصري تتسع بقدر طرح رؤية أولية راصدة لواقع الكونى تعاملنا معه بمبدأ " وجود النص يغنى عن تطبيقه " ، وتضيق بقدر التركيز على نقاط ذات علاقة بالعمل الثقافى الذى نتغياه جميعا بغية نشر الوعى ذلك العقل المدبر لكل تطور وتقدم بشريين ، قراءة ربما تكتفى بالإشارة لضيق المجال وتتوقف عند مناطق الاستهانة بدور تقنيات العصر تلك التى رآها العالم وسيلة للتطوير ورأيها وسيلة للترفيه .

سيكون من قبيل المزايدة أن نعيد التنبيه على أهمية الوسائل الحديثة فى الاتصال وفى مقدمتها الوسائل الإلكترونية ذات القدرة الفائقة على تشكيل تنظيم وتوصيل هذا الكم الهائل من المعرفة التى تنتجها كثير من مصانع المعرفة الإنسانية فى العصر الراهن .

لقد لعبت شبكة الانترنت دورا مؤثرا فى الفكر الإنسانى ليس على مستوى التخلص من الآليات القديمة فى التفكير وإنما على مستوى إنتاج أنماط جديدة من

التفكير والأفكار محدثة آثارها الكبرى فى مفاهيم القيادة والإدارة بما أحدثته من ثورة فى عالم الاتصالات وبما غيرته من مفاهيم العلاقات الشخصية والعامه ، وهو الدور الذى نجحت كثير من دول العالم المتقدم فى الإفاده منه على الوجه الأكمل تقريبا ، بحيث لم يعد دور الشبكة مقتصرًا على المؤسسات الكبرى وحسب وإنما يمتد أثره على الأفراد ولم يعد العالم على اتساعه تحت سيطرة الأقمار الصناعية التى تخدم الدول الكبرى وإنما أصبح بإمكان الأفراد أن يتابعوا ما يدور فى العالم على مستوى الأحداث البشرية وعلى مستوى التغيرات الجيولوجية والطبيعية (١) وهو مستوى لم يكن تطوير القنوات السابقة من إذاعة وتليفزيون قادرة على أن تبلغه قبل ظهور تقنية الانترنت ولم يكن تطور هذه القنوات التقليدية مفضيا بحتمية ما من الوصول إليه .

وتؤكد الدراسات المتعددة والمعقدة أهمية شبكة الانترنت بوصفها أهم وسائل العصر الحديث ، و تكاد تجمع على أن أهمية الشبكة تتمثل فى :

- أنها تحتوي خزينا كبيرا وهاما من المعلومات يصل إلى عشرات المليارات من صفحات الانترنت.

- سهولة الوصول إلى هذه المعلومات.

- تنوع التخصصات والفروع العلمية والمصدرية.

- مجانية أو شبه مجانية الحصول على هذه المعلومات.

- سهولة تنضيد وتصنيف وحفظ هذه البيانات والمعلومات.

- الاطمئنان إلى حد كبير على عدم تلفها أو ضياعها أو تأثرها بالعوامل والمؤثرات الفيزيكية والفترة الزمنية.

- هذا بالإضافة إلى أن شبكة الانترنت تعد وسيلة اتصال مهمة بين الناس سواء على صعيد المؤسسات الحكومية أو الأهلية الاقتصادية أو الأفراد، حيث إمكانية تحقيق الاتصال بالصوت والصورة عبر برامجها المتعددة والتي يعد المسنجر أشهرها^(٢).

وبمراجعة إحصائيات عام ٢٠٠٤ يمكن التوقف عند الكثير من الأرقام الدالة ، تتجلى في الجداول التالية (٣) التي يحدد أولها عدد مواقع الإنترنت في العالم ما بين عامي ١٩٩٦ و ٢٠٠٢ :

٣٩٧.٢٨١	١٩٩٦
١.٣٦٤.٧١٤	١٩٩٧
٣.١٥٦.٣٢٤	١٩٩٨
٧.٣٧٠.٩٢٩	١٩٩٩
٢٨.١٦٦.٩١٢	٢٠٠٠
٣٢.٣٩٨.٠٤٦	٢٠٠١
٣٥.٨٦٣.٩٥٢	٢٠٠٢

ويحدد ثانيها عدد المواقع عام ٢٠٠٣ :

٣٩.١٧٤.٣٤٩	مارس
٤٠.٤٤٤.٧٧٦	مايو
٤٢.٢٩٨.٣٧١	يوليو

ويطرح ثالثها عدد مستخدمي الإنترنت حسب القارات (مليون) :

٢٠٠٤	٢٠٠٣	٢٠٠٢	٢٠٠١	٢٠٠٠	القارة
------	------	------	------	------	--------

١٩٦.٣	١٧٩.٣	١٦٧	١٥٦.٣	١٣٦.٧	أمريكا الشمالية
٦٠.٦	٤٣.٤	٣٣.١	٢٦.٢	٨٩.٣	أمريكا اللاتينية
١١.١	٩.٢	٧.٧	٦.٧	٤.٦	أفريقيا
٢٣٥.٨	٢٠.٥	١٨١.٥	١٦٥	١١٥	آسيا
٢٢١.١	١٩٦.٢	١٧٥.٧	١٤٤.٤	١٠٨.٣	أوروبا
٧٢٤.٩	٦٣٣.٦	٥٦٥.٧	٤٩٨.٧	٣٨٤	المجموع

عند هذا المستوى يمكننا الحديث عن الإعلام الإلكتروني من حيث هو فاعلية وسعت مساحة الإعلام لا من حيث هو قناة إعلامية تنضاف إلى القنوات السابقة وإنما لأنه منح المؤسسات والفراد والجماعات البشرية الفرصة ليكون لهم إعلامهم الخاص ، ومن ناحية أخرى عمق هذا النوع الإعلامي مساحة الكشف عن الإنسان في بعده النفسى حيث منح الأفراد فرصة للتعبير عن آرائهم واستخراج مساحات من البوح والتفاعل وردود الأفعال المواكبة للأحداث اليومية مما يضع الفرد أمام مسؤولياته فى متابعة مقررات مصيره الإنسانى ، ويكفى الإشارة هنا إلى المدونات التى بدأت رد فعل للحرب العراقية ممن بدأت بهم على مستوى العالم ثم راحت بعدها تسجل رد فعل لأحداث ربما كانت أقل أهمية على مستوى الرأى العام العالمى ولكنها تكتسب أهميتها من طبيعتها المحلية وراحت بعدها تضع مدونيتها فى حركة دائبة بين قطبى العالمية والمحلية فاتحة الطريق أمام هؤلاء الممتلكين قدرا من الوعى إلى تشكيل مساحات من الوعى الإنسانى أخرج الاهتمام بالمحليات إلى نطاق العالمية ووضع القابعين فى نطاق المحلية على حافة الانشغال بما هو عالمى .

فلسفة الموقع المتكامل

هل يمكن وضع معايير للموقع المتكامل أو الموقع الموديل الذى يقاس عليه ؟، فالموقع المتكامل هو ذلك الموقع الأكثر قدرة على خدمة ما أقيم لأجله عبر التحديث الدائم وخاصة فى المواقع الإخبارية التى فشلت المواقع المصرية الإخبارية فى منافسة المواقع العربية وخاصة المؤسسات الصحفية القومية (الأهرام - الأخبار - الجمهورية) فقد وقعت جميعها فى فخ بيع مادتها مرتين لقرائها وتخليها عن الاعتراف بالتقنية الالكترونية المتطورة وإصرارها على الردة التقنية ، فالقارئ لهذه الصحف أو للصحف جميعها يتخلص مما تكس لديه منها فإذا ما أراد العودة لأرشيف خاص فإنه يلجأ إلى الأرشيف الأسهل والأسرع والأقل بذلا للجهد أعنى الوسيط الإلكتروني هنا يواجه بأنه عليه التخلي عن المساحات التى اكتسبها من التكنولوجيا الرقمية حيث تلزمه هذه المؤسسات بدخول الشبكة عبر أرقام خاصة فى الوقت الذى يكون قد تجاوز مرحلة الاعتماد على الاتصال بالشبكة عبر الهاتف المنزلى وأنه بات يتعامل مع الشبكة عبر خدمة Adsl الأسرع والأقل تكلفة والتى لا تعزله عن العالم كما يحدث مع الاتصال عبر الهاتف المنزلى .

ومن ثم لا يكون غريبا أن المواقع العربية الأكثر زيارة منها على سبيل المثال :

١- قناة الجزيرة www.aljazeera.net.

٢- العربية نت www.alarabiya.net.

٣- الشرق الأوسط www.asharqalawsat.com.

٤- هيئة الإذاعة البريطانية <http://www.bbc.co.uk/arabic>.

٥- ألعاب فلاش <http://www.flash-game.net>.

- ٦- جريدة الوطن (السعودية) <http://www.alwatan.com.sa>
- ٧- الأهرام www.ahram.org.eg
- ٨- عالم الثقافة الزوجية <http://www.arb3.com>
- ٩- جريدة البيان [http://www.albayan.ae/](http://www.albayan.ae)
- ١٠- شبكة الأخبار العربية (محيط) www.moheet.com
- ١١- الحياة www.alhayat.com
- ١٢- سى إن إن العربية <http://arabic.cnn.com>
- ١٣- العب www.el3b.com
- ١٤- منتدى الأحساء www.alhsa.com
- ١٥- سر الأبراج <http://www.m3loma.com/abraj>
- ١٦- جريدة الخليج www.alkhaleej.ae
- ١٧- طرب . كوم www.6arab.com
- ١٨- أيتو للألعاب والتسلية www.8o8o8.com

ويلاحظ من متابعة هذه المواقع ما يلي :

- غياب المواقع المصرية فيما عدا الأهرام .

- غياب المؤسسة العلمية .

- غياب المواقع ذات الطابع العقائدى .
- سيطرة المواقع الإخبارية .
- أن قناة الجزيرة الأشهر والأقوى وعدد من الصحف لا تكتفى بقنواتها التقليدية سواء كانت قنوات البث الفضائية أو المطبوعات الورقية وإنما تستكمل أدواتها الإعلامية بمواقعها الإلكترونية التى تمثل أرشيفا مفتوحا على مدار الساعة .

وتتمثل معايير الجودة للمواقع الإلكترونية فى :

- جودة المحتوى .
- سهولة التصفح والبحث .
- طرح مساحات التفاعل .
- الاعتماد على الوسائط البصرية والسمعية .
- القدرة على الوصول إلى المتصفح فى أى مكان فى العالم .
- قدرته على جذب عدد أكبر من المتصفحين وبخاصة الباحثين عن مادة متخصصة مما يجعل الموقع قادرا على المنافسة على المستوى الثقافى وليس على المستوى الترفيهى العام .

ومن الملاحظ أن هذه المعايير لا تتحقق على المستوى الرسمى ، أعنى على مستوى المواقع الرسمية المصرية فى مقابل المواقع الخاصة فمن الواضح الجلى أن الأفراد كانوا قادرين على استثمار التكنولوجيا إلى حد كبير فى مقابل ضعف المؤسسة أو ركود دورها فى استثمار هذه التكنولوجيا وهى تكاد تكون ظاهرة

ليست على المستوى المصرى فحسب وإنما على مستوى الوطن العربى ويمكن الاستدلال على ذلك بمواقع ثقافية عربية يديرها أفراد ونجحت فى اجتذاب الأدباء والمتقنين بدرجة فائقة ، يأتى فى مقدمتها عدد من المواقع ، منها :

- موقع القصة العربية للقاص السعودى جبير المليحان

<http://www.arabicstory.net>

- موقع جهة الشعر للشاعر البحرينى قاسم حداد www.jehat.com

- موقع قصيدة النثر المصرية للشاعر المصرى عماد فؤاد

<http://egyptianpoetry.jeeran.com>

وتجدر الإشارة إلى نقاط أساسية :

- وجود موقع مصرى (قصيدة النثر المصرية) ضمن الثلاثية السابقة ولكن مديره لا يقيم فى مصر وربما لو كان يقيم فيها ما نجح فى إنجاز الموقع .
- أن معظم المشاركين فى هذه المواقع هم كتاب مصريون بالأساس ويكفى إلقاء نظرة على عدد الكتاب المشاركين فى موقع القصة العربية لتتوقف عند الأعداد التالية موزعة على البلدان العربية تكشف بوضوح عن الفاصل العدى بين الكتاب المصريين وغيرهم من الكتاب :

١- مصر ٢٠٧ .

٢- السعودية ١٧١ .

٣- سوريا ١١٢ .

- ٤- فلسطين ٦٣ .
- ٥- المغرب ٥٤ .
- ٦- ليبيا ٤٨ .
- ٧- العراق ٤٤ .
- ٨- الجزائر ٣٨ .
- ٩- اليمن ٣١ .
- ١٠- عمان ٣١ .
- ١١- الأردن ٢٤ .
- ١٢- الكويت ١٨ .
- ١٣- السودان ١٦ .
- ١٤- الإمارات ١١ .
- ١٥- تونس ١٠ .
- ١٦- قطر ٩ .
- ١٧- البحرين ٨ .
- ١٨- لبنان ٦ .

بالطبع ليست هذه الأعداد تمثل كتاب القصة فى بلادها وإنما تعطى مؤشرا قويا على إيمان هؤلاء بالتكنولوجيا الرقمية وأنهم قادرون على تشكيل مؤسسات ثقافية إلكترونية موازية أو بديلة للمؤسسة الرسمية التى يمثل هذا الشكل من التقنية لديها نوعا من الترفيه أو الوجاهة الحضارية ويمكن من متابعة بعض التفاصيل الخاصة بالمراحل العمرية وتوجهات الكتاب الكشف عن طبيعة الشريحة / الشرائح المصرية

المتعاملة مع الشبكة والمشاركة فى الموقع وإلى أى مدى توزع الكتاب المصريون بمختلف فئاتهم العمرية على المواقع العربية مستثمرين ما لم تستثمره المؤسسة المصرية الثقافية التى آمنت بأن وجود النص يغنى عن تطبيقه .

الصورة المصرية واستنفاد الطاقات

عرفت مصر الإنترنت مع نهايات عام ١٩٩٣ لتكون بذلك من أوائل الدول العربية ذات العلاقة المبكرة عربيا بعصر المعلومات وهو ما يضعنا أمام ملمحين أساسيين :

- أن عمر الثقافة الرقمية فى مصر (١٩٩٣-٢٠٠٦) قرابة ثلاث عشرة سنة مما يجعل أهمية مراجعة الدور المصرى وطبيعته وقدرته على أن يكون على قدم المنافسة أمرا واجب المراجعة .

- أن ملاحظة التزايد المطرد فى عدد المستخدمين يجعل أمر المراجعة ضرورة تستلزمها طبيعة اللحظة ، فقد بدأ العدد محدودا فى التسعينيات من القرن الماضى حيث لم يكن عدد المستخدمين يتجاوز ٤٠٠ ألف مستخدم ثم تزايد العدد حتى وصل إلى الخمسة ملايين فى عام ٢٠٠٦) (٤). وهو ما يعطى مؤشرا لزيادة عدد أجهزة الكمبيوتر حيث كانت مصر تحتل المركز السادس فى عام ٢٠٠١ بين الدول العربية فى عدد الأجهزة الشخصية لكل ١٠٠ نسمة حيث تصل النسبة إلى ١,٥٥ لكل مائة نسمة، وهو أدنى من المتوسط العالمى الذى يصل إلى ٨,٤٢ حاسب لكل مائة نسمة.

وجاءت مبادرة الانترنت المجانى التى قدمتها الحكومة فى منتصف يناير ٢٠٠٢ يضاف إلى ذلك انطلاق مشروع كمبيوتر لكل أسرة وهو ما يعنى

تقدما ملحوظا على مستوى علاقة الافراد بالانترنت كان من المتوقع أن يترجم ذلك فى العناية بالإعلام الإلكتروني بوصفه آلية توفر لها الجمهور المناسب الذى راح يعتمد عليها كلية فى متابعة العالم وأحداثه الجارية ولكنه مساحة الاهتمام بما يقدم جعلت المستخدم المصرى يلجأ إلى مواقع أكثر قدرة على تقديم مساحة من الإعلام المتميز ، وهو ما يترجم فى عناية المؤسسات الإعلامية الكبرى بإنشاء مواقع لها على الشبكة تتساند مع أو تكون موازية لأدواتها الإعلامية التقليدية كما نرى فى موقع قناة الجزيرة الإخبارية ، وموقع محطتى CNN , BBCK وغيرها من الشبكات التلفزيونية المعروفة والتي لم تكف بجمهورها التقليدى الذى تعود أدواتها التقليدية .

إن المساحة المصرية للإعلام الإلكتروني ليست ضيقة على مستوى الكم ولكنها أضيق بكثير على مستوى الكيف وحتى لا يبادر أحدنا بإرجاع السبب إلى الأمية بمعناها التقليدى أو يعزى الأمر إلى الناحية الإقتصادية فالقضية ليست كذلك تماما ومادامت المؤسسة قادرة على إنجاز الموقع الخاص بها فقد انتفت الأسباب على هذه الشاكلة (نشير هنا إلى أن المشكلة ليست اقتصادية حتى فيما يخص الأفراد فالمساحات المجانية التى توفرها كثير من المواقع والسيرفرات أصبحت متاحة لدرجة تفتح الطريق للإفادة منها فى طرح المواقع الخاصة) وإنما يتجاوز الأمر ذلك كله إلى جانب أكثر أهمية يتبلور فى غياب الوعى والإيمان بدور الشبكة بوصفها واحدة من أهم تقنيات العصر أعنى غياب الإيمان لدى القائمين على المؤسسة / المؤسسات وربما يعزى الأمر إلى مشكلات الإدارة التى تمثل العبء الأكبر أو العائق الأساسى لتطوير المؤسسة الثقافية فى مصر.

لقد امتلكت الكثير من المؤسسات الثقافية أو المهتمة بحكم عملها بإنتاج الثقافة مواقع إلكترونية لم تستثمر استثمارا كافيا لتقديم خدمة ثقافية متطورة ، ويمكن ترجمة ذلك بالتوقف عند عدد من المؤسسات التي قد يهملها منها المؤسسات الثقافية التي لا تمتلك وسيلة إعلامية خاصة كالصحف والمجلات أو القنوات التلفزيونية ومن ثم يكون الطريق أمامها مفتوحا لتعويض ذلك باستثمار ما يتيح الإعلام الإلكتروني عبر مواقعها الإلكترونية (لا تتعجب فإنها تمتلك مواقع وليست مشكلتها في غياب المواقع وإنما استثمار ما هو كائن) ، ومنها :

١- المجلس الأعلى للثقافة www.scc.gov.eg.

٢- الهيئة المصرية العامة للكتاب

<http://www.egyptianbook.org/ar/index.cfm>

٣- مكتبة الإسكندرية <http://www.bibalex.org>

٤- اتحاد كتاب مصر <http://egwriters.com/home.php>

٥- وزارة التربية والتعليم <http://www.emoe.org/arabic>

٦- المجلس الأعلى للجامعات <http://www.scu.eun.eg> .

وسنتوقف عند بعضها بما تسمح به مساحة الورقة

أولا : المجلس الأعلى للثقافة :

يمتلك المجلس الأعلى للثقافة إمكانيات ضخمة تجعله الأقدر على إنتاج الثقافة ولعب الدور الأكثر تأثيرا في الساحة ولكن دوره يظل مرتبطا بقدرته على الخروج من الدائرة الأضيق التي يتحرك فيها ويكاد غياب الجانب الإعلامي يمثل أكبر عائق لتوسيع قاعدة إنتاج الثقافة ، وربما كانت اتلنظرة من قريب

قادرة على تجسيد الأمر بصورة فعالة ، فإذا كان نشاط المجلس يتبلور فى جانبين أساسيين :

- **المؤتمرات والندوات** : ويعقدھا المجلس بصفة دورية حسب خطط دورية متجددة ولكن مساحة الإعلان عنها لا تكون كافية بالقدر الذى يجعل نطاق تلقيها أكبر مما هى عليه الآن ومن ثم تعم الفائدة أو تصل الثقافة إلى من أنتجت من أجلهم فالمؤتمرات والندوات تنحصر إفادتها على جمهورها المباشر نعى الجمهور الذى ينتقل إلى قاعات المؤتمر متابعاً وراصداً وهو جمهور قليل ترتفع الأصوات بعد كل مهرجان مشيرة إلى ظاهرة غيابه (٥) .

- **النشر** : ويأتى فى مقدمته المشروع القومى للترجمة واحداً من أهم وأعظم المشروعات الثقافية وبعد أن حقق جانبا كبيرا من أهدافه محليا ينطبق عليه ما ينطبق على مشروع مكتبة الأسرة من أهمية انطلاقه عربيا وعالميا عبر طرح المؤلفات على شبكة الانترنت مجانا أو للبيع .

والخلاصة غياب المحصلات النهائية والنتائج المرجوة وليس أدل على ذلك من تصريح الأمين العام للمجلس الدكتور جابر عصفور بعد قرار الرئيس بإنشاء المركز القومى للترجمة وتصدر حوارہ مع حسن عبد الموجود فى أخبار الأدب : مهمة المركز علاج ثقافتنا من الضعف والهزال!!!!!! (٦) .

إن وضع المجلس ونشاطه على الشبكة أمر ليس نوعا من الترف ولكنه أمر له أهميته القصوى فى توسيع نطاق نشر الثقافة إفادة من تقنيات العصر (٧) ، فإذا كانت هذه بديهية نحن فى حاجة إلى تجاوزها فإننا فى حاجة إلى طرح مهمة أخرى تعد مهمة أساسية من مهام المجلس الأعلى للثقافة بالاشتراك مع دار الكتب والوثائق

القومية ، ومكتبة الإسكندرية مهمة تتبلور عبر السؤال الذى لم تهتم مؤسساتنا الثقافية بطرحه : أين مواقع أدبائنا الكبار؟.

فالمتابعة والإحصاء للمواقع الأدبية والصفحات الشخصية للأدباء تضعنا أمام حقيقة واقعة ، تتمثل فى الفقر الشديد فى المواقع الخاصة بالأدب فى مصر أو مواقع الأدباء وخاصة أجيال الرواد وأعمدة الأدب فى مصر ألا يعبر ذلك عن خلل ما لم تسع المؤسسة لتداركه؟، عن الانفصال الواضح عن روح العصر ، وحجة الذين تجاوزوا سن الشباب أنهم تجاوزوا مرحلة الاهتمام بما يهتم به الشباب ولكن الواقع الإحصائى يقدم رده الحاسم ، فهناك مواقع لأدباء عرب قد لا تكون لهم علاقة مباشرة بالإنترنت أو حتى بالكمبيوتر(أو أنهم كانوا كذلك ووقفوا أوضاعهم ولم يستسلموا لما قاله غيرهم) تجد على الشبكة مواقع لمظفر النواب وسميح القاسم ، ومحمود درويش ، وعدنان الصائغ ونزار قبانى ، وأحمد مطر ، وإدوارد سعيد ووديع سعادة ومحمد بنيس وعلى جعفر العلاق وعلى عقلة عرسان وغيرهم تتوازى مع مواقع لأجيال تالية الشاعرة الكويتية سعدية مفرح ، الشاعر أمجد ناصر ، الشاعر قاسم حداد ، الشاعرة سوزان عليوان وغيرهم .

ويظل السؤال قائماً ، متشعباً ، لماذا يظل نجيب محفوظ ، وتوفيق الحكيم ، وصلاح عبد الصبور ، وعبد الغفار مكاوى ، وعبد الحكيم قاسم ، والشرقاوى وجمال الغيطانى ، وبهاء طاهر ، وخيرى شلبى ، و الأبنودى وصلاح جاهين ، وسيد حجاب ، وأحمد عبد المعطى حجازى ، ومحفوظ عبد الرحمن ، وألفريد فرج وصولاً للأجيال الجديدة فى شتى مجالات الإبداع الأدبى ، إضافة إلى عشرات النقاد وأساتذة الجامعة ، والفلاسفة ، لماذا تقف هذه الأجيال خارج القائمة العصرية؟؟؟

ألسنا فى حاجة لإيمان المؤسسة الثقافية بالمشروع وطرحه لاستكمال دورها خروجاً من الأشكال التقليدية التى تجاوزتها المؤسسة الثقافية العصرية فى كل بلاد العالم المتقدم أو المتطلع بجدية إلى التقدم .

ثانياً : اتحاد الكتاب :

لسنوات طويلة ظل موقع الاتحاد مرتبطاً بسيرفر مجلس الوزراء ، حتى تمكن الاتحاد من إنجاز موقعه الخاص وبدا المشروع مبشراً وإن تعثر إدارياً حتى كان المؤتمر العام للأدباء والكتاب العرب بمثابة الاختبار الحقيقى للموقع فى الوقت الذى كان على الموقع متابعة أحداث المؤتمر وفعالياته على مدار قرابة الأسبوع (مدة انعقاده من ٢١ - ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٦) وتحويل الموقع إلى نافذة حقيقية ووحيدة ذات مساحة كبرى غاب المؤتمر عن الموقع وفور بداية فعالياته انشغل الاتحاد بالزفة أقصد المؤتمر بكل ما فيه وكان آخر ما نشر على الموقع هو فعاليات المؤتمر الصحفى الذى عقده رئيس الاتحاد قبيل انعقاد المؤتمر (٨) بعدها صمت الموقع تماماً للدرجة التى يفهم منها أن المؤتمر لم ينعقد أو أن الاتحاد يترك قنواته الإعلامية الخاصة ويترك جمهوره الإلكتروني وراح يكتفى بأخبار صغيرة على صفحات الدوريات الورقية تضيق وتتسع حسب عوامل متعددة وغاب عن الاتحاد استثمار الموقع فى عدد من المهام ، منها :

- نشر برنامج المؤتمر ووقائعه المؤتمر وجلساته وفعالياته .
- نشر الأبحاث وملخصاتها .
- نشر خريطة شاملة للجلسات ومتابعتها .

ثالثاً : الهيئة المصرية العامة للكتاب

ما ينطبق على المشروع القومي للترجمة فى المجلس الأعلى للثقافة ينطبق تماما على مشروع مكتبة الأسرة الذى يعد واحدا من اهم مشروعات مصر الثقافية فى القرن العشرين ولكنه لم يتطور تطورا طبيعيا يجعله يتجاوز محليته إلى نطاق عربى أو عالمى وكان على الهيئة أن تستثمر موقعها لتوجيه المشروع هذه الوجهة محققة أحد هدفين أساسيين :

- الإفادة المادية من المشروع بطرح الكتب للبيع عبر الشبكة .
- أو اعتماد فكرة أن المشروع ليس مشروعاً ربحياً ومن ثم الاكتفاء بجانبه المعنوى وطرحه على الشبكة صعوداً به إلى درجة أعلى كان من المنطقى لمشروع بمثل هذا الحجم أن يصله ولكن غياب الإيمان بطبيعة العصر أوقف المشروع عند مرحلة البداية دون تقدم يذكر .

رابعا : الهيئة العامة لقصور الثقافة :

لقد خطت الهيئة خطوة الكترونية من شأنها أن تضعها فى مصاف المنافسة مع الهيئات الثقافية العربية وهو ما يؤهلها للمنافسة فى دوائر أوسع من ذلك ، تمثلت فى وضع الهيئة على الخريطة الالكترونية عبر المواقع الأربعة :

- ١- الموقع العام لهيئة قصور الثقافة .
- ٢- موقع المؤتمر العام لأدباء مصر.
- ٣- موقع الثقافة الجديدة .
- ٤- موقع مجلة قطر الندى .

، ولكن هذه الخطوة لم يكتب لها الاكتمال لسببين أساسيين :

- ١- غياب المعلومات .

٢- غياب المتابعة والتحديث .

وتكتفى بالتوقف عند موقع مؤتمر أدباء مصر الذى يضم الأقسام التالية :

- :
- :
- () .
- :
- مؤتمر إقليم غرب ووسط الدلتا الثقافى (فارغ) .
- مؤتمر إقليم شرق الدلتا الثقافى(فقط يضم إشارات مقتضبة عن الدورة المنعقدة فى دمياط عام ٢٠٠٣).
- مؤتمر إقليم وسط وجنوب الصعيد الثقافى(فقط يضم إشارات مقتضبة عن الدورة المنعقدة فى أسيوط عام ٢٠٠٣).
- مؤتمر إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد الثقافى (فقط يضم إشارات مقتضبة عن الدورة المنعقدة فى بنى سويف عام ٢٠٠٣).
- مؤتمر إقليم القناة وسيناء الثقافى فقط يضم إشارات مقتضبة عن الدورة المنعقدة ٢٠٠٣ وغاب تحديد المكان وإنما اكتفى بالقول لم يحدد المكان بعد .
- :

٥- النشاط موجود وقائم ولكن الإعلام عنه غائب .

مقترحات (٩) :

١- تحديث المعلومات فكل أقسام المواقع الأربعة فى حاجة ماسة إلى تحديث ،
٦- أفراد مساحة لنشر إصدارات الهيئة بالكامل (سواء طرحها للبيع إلكترونيا أو
مجانيا الأهم أن تطرح إلكترونيا مما يوسع من دائرة نشر الثقافة وهو ما
يتناسب مع دور الهيئة ويضاف إلى ريادتها فى سبق المؤسسة المصرية،
وليس من اللائق على سبيل المثال غياب أطلس الفولكلور عن التداول على
النت).

٢- تكلف كل إدارة بإرسال أنشطتها يوما بيوم إلى إدارة تعنى بالتوثيق
والمعلومات لتحديث البيانات .

٣- بعد التصميم الجيد للمواقع وعمل البيزك لاين لها إضافة محتويات المؤتمر
على النحو التالى :

- الأمانة وتشكيلها .
- الأبحاث كاملة .
- متابعة أخبار المؤتمر .
- إضافة كل ما هو متاح عن الدورات السابقة .
- المؤتمرات الإقليمية وكل ما يتعلق بها شأنها شأن المؤتمر
العام .
- مكان الانعقاد .
- خريطة المؤتمرات بالهيئة .

ملاحظات عامة حول المواقع المصرية

١- غياب المتابعة ← غياب التحديث ← فقدان الثقة :موقع أخبار اليوم (يوم ٢٧ سبتمبر كان موعد أذان الفجر فى القاهرة تمام الساعة الرابعة والدقيقة ٢٠، فى حين كان المسجل على الموقع الرابعة والدقيقة ٣٥ فإذا قلنا أن اليوم كان الرابع من شهر رمضان ١٤٢٧ أدركنا أهمية التوقيت وخطورته) والموقع مازال يعمل بالتوقيت الصيفى بعد مرور قرابة الشهر على العمل بالتوقيت .

٢- كتاب اليوم يعلن عن الصالون بمجموعة من الصور لا تعطى المتصفح صورة مباشرة عن الموضوع وهل كانت الصور فى ندوة واحدة ، ورغم أنها تنشر قسما للاستماع تظل المعلومة ناقصة لدى المتصفح أو الصورة فى حاجة إلى استكمال .

٣- من مظاهر التحديث إضافة أبواب جديدة للمواقع الكبرى ، وموقع دار أخبار اليوم يضيف أبوابا منها : باب أهم المواقع المصرية ولكن المتصفح يباغت بأن التحديث تم على مستوى إضافة العنوان فقط .

٤- يغلب على مواقع الجامعات المصرية غياب الخصوصية فالمواقع ليست ذات شخصية أكاديمية ، ولم يسأل القائمون عليها انفسهم ما معنى أن يكون للجامعة موقعها على الشبكة فالطابع الأكاديمى يعلن الموقع عن غيابه بقوة فمن اظهر ملامح أى موقع لجامعة هو وجود :

- مكتبة أكاديمية رقمية .

- سجل بالرسائل العلمية التي نوقشت .
 - سجل بخريجي الجامعة طوال السنوات السابقة بشكل أرشيفي .
 - مواقع فرعية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس تكون منابر للطلاب يمارسون عبرها مساحات من الإبداع .
- ٥- يكاد ما ينطبق على الإعلام التقليدي من سمات ينطبق تمام الانطباق على الإعلام الإلكتروني وما رصده تقرير التنمية الإنسانية العربية ليس بعيدا عن هذا الإطار فمزال الإعلام الرسمي بكل أشكاله يخضع للسلطوية والأحادية والرسمية والقدسية .

وزارة التربية والتعليم أفردت على موقعها قسما للطلاب ومواهبهم وهي خطوة لها وجاقتها ولها مردودها الإيجابي على الطلاب ولكنها لم تلتزم بأبسط قواعد الجودة وعالجت الأمر بطريقة عشوائية أفقدتها قيمتها ويكفي الإشارة إلى النقاط التالية :

- يغلب على هذا القسم طابع مواقع الكبار فالمفترض أنه يخاطب طلاب التعليم قبل الجامعي بداية من الروضة إلى نهاية المرحلة الثانوية ولكن نوع الخط المستخدم وحجمه لا يتناسب مع المراحل العمرية المبكرة مما يجعله أقرب لموقع يتناسب مع الكبار دون الأطفال .
- العمل تحت وصاية الكبار فالموقع يفرد مساحة لإبداعات الطلاب المفترض أنه يبرز نتاج المواهب ويقدمها بشكل إعلامي مشجع ، ولكنه تجاهل صور المواهب وهو ما كان سيحدث أثرا إيجابيا أكبر، ولم يكتف

بذلك وإنما فرض وصاية الكبار على نتاج المواهب ، خذ مثالا على ذلك منظومة " أركان الإسلام " للطالبة داليا علاء بمدرسة خالد بن الوليد الإعدادية بمحافظة القاهرة وإشراف الأستاذ يوسف مدرس اللغة العربية والأستاذ سليمان المسؤول عن المعمل ؟؟؟!!!!!! .

- غياب الاهتمام بقسم الطلاب ويكفى الإشارة إلى غلبة الأخطاء اللغوية فيما يسمى بالأعمال الأدبية للطلاب (١٠) .

نصيب المجتمع المدني

تحاول مؤسسات المجتمع المدني تقديم خدمة معرفية إعلامية تتبلور في ناحية إعلانية أقرب منها إلى الإعلامية حيث تحاول استيعاب أنشطتها وبخاصة الخدمية منها ، ولكن مساحات كبرى من دور المجتمع المدني قد استلكت لصالح الدور الفردي الذى تمثل فى المدونات :

١- النقابات المهنية :

ومن أظهرها وأقواها حضورا فى ساحة العمل العام فى مصر نقابات المهندسين والمحامين والأطباء والصحفيين ، وتكاد مواقع هذه النقابات يكافئ حضورها فى الواقع حضورها على الشبكة بمواقعها المتميزة: موقع النقابة العامة للمهندسين (١١) ، وموقع نقابة الصحفيين (١٢) ولكن تكمن مشكلة الكثير من المواقع ذات الطبيعة المدنية فى نقطتين : العشوائية التى تحكم بعضها ، وغياب قواعد البيانات التى تعد أساسا مؤثرا فى كل المواقع .

٢- المدونات :

تمثل المدونات خطاً إعلامياً موازياً منحته الثقافة الالكترونية للمتفاعلين مع شبكة الانترنت ، وهي واحدة من تجليات عصر الفضاء الافتراضي ، فرضته ظروف اللحظة وغذته مساحات الوعي ، وعملت تطلعات المتلقى العربى على تنميته والتفاعل معه بالصورة التى منحته مساحة من كسب مساحات كبرى من الشبكة .

المدونات جمع " مدونة " وهى الترجمة الأقرب للكلمة الإنجليزية blog تلك المنحوتة من مفردتى : Web log اللتين تعنيان " سجل الشبكة" والمدونة تقنيا : تطبيق من تطبيقات الانترنت " يعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى، و هو في أبسط صورهِ عبارة عن صفحة وب تظهر عليها تدوينات (مدخلات) مؤرخة و مرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، تصاحبها آلية لأرشفة المدخلات القديمة، و يكون لكل مدخل منها عنوان دائم لا يتغير منذ لحظة نشره يمكن القارئ من الرجوع إلى تدويته معينة في وقت لاحق عندما لا تعود متاحة في الصفحة الأولى للمدونة^(١٣).

تاريخياً تعد الحرب على العراق أحد أهم أسباب نشأة المدونات

وانتشارها على المستويين : العربى والعالمى "ظهرت في عام ٢٠٠٢ مدونات مؤيدة للحرب من أشهرها إنستابوندت و في عام ٢٠٠٣ ظهرت المدونات كوسيلة العديد من الأشخاص المناوئين للحرب في الغرب للتعبير عن مواقفهم السياسية و منهم مشاهير السياسة الأمريكية من أمثال هوارد دين ، كما غطتها مجلات شهير كمجلة فوربس في مقالات لها، كما كان استخدام معهد معهد آدام سميث البريطاني لهذه الوسيلة دوره في تأصيلها. من ناحية أخرى ظهرت مدونات يكتبها عراقيون، بعضهم يعيشون في العراق و يكتبون عن حياتهم في الأيام الأخير لنظام صدام

حسين و أثناء الاجتياح الأمريكي. اكتسبت بعض هذه المدونات شهرة واسعة و عُدَّ قراؤها بالملايين، و في عام ٢٠٠٤ أصبحت المدونة ظاهرة عامة بانضمام العديد من مستخدمي إنترنت إلى صفوف المدونين و قرائها، كما تناولتها الدوريات الصحفية. أصبحت المدونة نوعا من أنواع الإبداع الأدبي المتعارف عليه تنظم له دور النشر و الصحف - في إصداراتها الرقمية - المسابقات لاختيار أفضلها من حيث الأسلوب، و التصميم، و اختيار الموضوعات، مثل المسابقة التي نظمتها صحيفة جارديان البريطانية^(٤) .

وتوفر بعض مواقع الانترنت وبعض موفرى الخدمة آليات أشبه بواجهات البريد الإلكتروني بما تتميز به من سهولة التعامل وتوفير هياكل جاهزة يمكن الاعتماد عليها في تصميم وإخراج المدونات بطرق جذابة تتضافر فيها الكلمة والصوت والصورة في تقديم مدخلات المدونة إضافة إلى خدمات أخرى للربط بين المدونات و التفاعل بين المدونين و القراء من خلال التعليق على مدخلات المدونة.

وتمثل المدونات نوعا من الخروج - القسرى أحيانا - على المنظومة الإعلامية الرسمية التي لم تعد قادرة على استيعاب كل الآراء ولا تمنح الفرصة للجميع للتعبير عن تطلعاتهم وآرائهم ، ويعدها علماء الاجتماع: "وسيلة النشر للعامة التي أدت إلى زيادة دور شبكة الانترنت باعتبارها وسيلة للتعبير و التواصل أكثر من أي وقت مضى، بالإضافة إلى كونه وسيلة للنشر و الدعاية و الترويج للمشروعات و الحملات المختلفة. و يمكن اعتبار التدوين كذلك إلى جانب البريد الإلكتروني أهم خدمتين ظهرتتا على إنترنت على وجه الإطلاق...

الموضوعات التي يتناولها الناشر في مدوناتهم تتراوح ما بين اليوميات، و الخواطر، والتعبير المسترسل عن الأفكار، و الإنتاج الأدبي، و الموضوعات المتخصصة في مجال التقنية و إنترنت نفسها. و بينما يخصص بعض المدونون مدوناتهم للكتابة في موضوع واحد، يوجد آخرون يتناولون موضوعات شتى في ما يكتبون. كذلك توجد مدونات تقتصر على شخص واحد، و أخرى جماعية يشارك فيها العديد من الكتاب، و مدونات تعتمد أساسا على الصور photoblog و التعليق عليها." (١٥) .

ومما يمنح المدونات أهميتها تميزها بأنها :

- ١- ذات طبيعة تعبيرية تتضح عبرها ذاتية صاحبها وتعبّر عن اهتماماته وربما قضاياها على المستويين العام والخاص فقد تعد شكلا من اشكال التمرد على مجتمع ما كما أنها تعد شكلا من أشكال الخواطر المعبرة عن حالات الإنسان في لحظة إنسانية ما .
- ٢- تعتمد لغة أقرب لثقافة المتلقى العادي مما يوسع مجال انطلاقها إلى الفئات المتنوعة والأعمار المختلفة .
- ٣- تتسم بالسهولة ومن ثم بقدرتها على تخليص صاحبها من تعقيدات النشر الإلكتروني وتوفر له مساحة أوسع من حرية التعبير غير المشروطة كما أنها تفتح آفاقا أكبر للإفادة من شبكة الانترنت وتطبيقات حزم البرامج الإلكترونية ، وتجعل الأفراد قادرين على المشاركة بفاعلية في صنع مساحات من الإعلام الإلكتروني غير الموجه وغير المشروط بقيود الحكومات وشركات الإعلام المختلفة .

٤- تجتذب قدرا أكبر من القراء والمتفاعلين عبر قدرتها على كسب مساحات متزايدة من جمهور المتعاملين مع شبكة الانترنت وتمنح هؤلاء مساحات من التفاعل البناء لتشكل رأى عام عالمى أحيانا فهى رغم ما يميز بعضها بالانفعالية فإنها تعبر بصدق عن آراء من شأنها توسيع قاعدة مبدأ التشاور وتوسيع القاعدة الجماهيرية مما يخلق قوى شعبية خارج الإطار الرسمى وخارج الإطار الحزبى أيضا مما يجعلها تشكل مع المنتديات الالكترونية مساحة من الحياة الحزبية المغايرة يكون لها أثرها الفعال فى تشكيل الرأى العام .

٥- قدرتها على تفعيل الوعى النقدى وطرح آراء قد تكون غير رشيدة تشوبها لغة قد تصل غلى درجة الابتذال ولكنها تحمل طاقة تعبيرية تكشف عن طبيعة منتجها سلبا أو إيجابا .

لقد استثمرت المدونات موائيق الشرف للعمل الإعلامى مفعلة ما لم تفعله بعض المؤسسات الصحفية القومية (ومنها ما نص عليه ميثاق الشرف الإعلامى العربى الصادر تنفيذا لميثاق التضامن العربى الصادر عن مؤتمر القمة بالدار البيضاء ١٥/٩/١٩٦٥ والمنطلق من سائر التوصيات والقرارات الصادرة عن مؤتمرات القمة ومجلس جامعه الدول العربية ومجلس وزراء الأعلام العرب التي استهدفت إيجاد سياسة إعلامية بناءة على الصعيدين القومى والإنسانى والتزاما بتوصيات اللجنة الدائمة للأعلام العربى فى جامعة الدول العربية) ، وبخاصة ما ورد فى مادته الثانية التى تنص على : " أن حرية التعبير شرط أساسى للأعلام الناجح وهو مكسب حضارى تحقق عبر الكفاح الإنسانى الطويل وجزء لا يتجزأ من الحريات

الأساسية المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ولكن المسئولية شرط أساسي لممارسة هذه الحرية بحيث لا تتجاوز حدود حريات الآخرين (١٦) ويكشف وائل عباس أحد المدونين المصريين عن أسبابه للتدوين بالقول : " أدون لأعبر عن نفسي وعن آرائي السياسية والدينية والاجتماعية وفي مختلف الأمور عموماً، ثم مؤخراً لأعبر عن مشاكل وهموم المصريين بشكل عام، سواء كانوا مسيسين أم لا ولا يستطيعون توصيل صوتهم وما يحدث لهم، كما أن التدوين يساعدني على أن أنقل ما يحدث في الشارع المصري من فعاليات لا تحظى بتغطية إعلامية مناسبة لزوار الموقع بطريقة أزعم أنها محايدة لا تخضع لمؤثرات أو أجندات " (١٧).

وتتعدد المدونات المصرية وحقق بعضها شهرة لا بأس بها ، ومنها على سبيل المثال :

- بهية <http://baheyya.blogspot.com>.
- منال وعلاء <http://www.manalaa.net>.
- الوعي المصري <http://misrdigital.blogspot.com>
- القرموطى <http://elarmouty.blogspot.com>.
- نورا يونس <http://norayounis.com/2006/11/15/162>.

سمات مشتركة عامة بين المواقع المصرية

١- العشوائية في تقديم المادة .

- ٢- تعامل الكثير من المؤسسات مع عملية المعرفة الإلكترونية بوصفها ترفيها أو عملية يغلب عليها الوجهة الإلكترونية أو التكنولوجية .
- ٣- افتقاد المواقع للتحديث مما يفقدها المصداقية والموضوعية ، ومن ذلك ما نلاحظه في عدد من المواقع ، منها :
- (موقع اتحاد الإذاعة والتلفزيون مازال ينوه في صدر صفحته الرئيسية على مسلسلات رمضان حتى تاريخ ١٢ نوفمبر ٢٠٠٦)^(١٨) .
- موقع الهيئة المصرية للكتاب مازال ينوه على مجلة إبداع رغم توقف صدورها ، ومازال سعر مجلة فصول ثلاثة جنيهات (زاد سعرها مرتين خمسة جنيهات ثم عشرة والموقع مازال مصرا على ثلاثة) ، ورغم توقف معظم مجلات الهيئة إن لم تكن جميعها فموقع الهيئة مازال ينوه عنها تفصيلا^(١٩) .
- موقع مكتبة الأسرة المنبثق من موقع الهيئة المصرية العامة للكتاب يضع في قسم " صدر حديثا " إصدارات المكتبة في عام ٢٠٠٤ (٢٠) .
- ٤- تجاهل التطور والتيسير على المتصفح ، ففي الوقت الذي انتشرت فيه خدمة الانترنت غير المحدودة (Dsl .Adsl) تجبر معظم المواقع المصرية متصفحها على الدخول بأرقام محددة عبر خطوط التليفون مما يمثل شكلا من أشكال الرجعية الإلكترونية إن صح التعبير.
- ٥- غياب التخطيط والمراجعة مما يجعل الكثير من المواقع سطحية بعيدة عن العمق في المعنى والثقل في القيمة .

٦- شيوع الأخطاء اللغوية والإملائية .

٧- تشترك المواقع المصرية الخاصة بالدوريات والمطبوعات فى سمة سلبية لها خطورتها نعى غياب الأرشيف الكامل وليس أدل على ذلك من اقتصار أرشيف الأهرام (بوصفها واحدة من أكبر المؤسسات الصحفية فى الوطن العربى و تمتلك واحدا من أكبر المواقع على الشبكة ، كما لا يفوتنا أنها من أوائل المؤسسات التى تعاملت مع التكنولوجيا الحديثة) اقتصار أرشيف الأهرام اليومى على سنوات قليلة تبدأ من ١٩٩٨ ، ولا يخفى أهمية العمق التاريخى فى سياق تخزين المعلومات وتقديمها للمتلقى .

توصيات الدراسة :

- ١- العناية بالمواقع المصرية والتخلص من سلبياتها .
- ٢- التخلّى عن التعامل مع تقنية العصر بروح الترفيه .
- ٣- مطالبة المؤسسات الصحفية بمسايرة العصر والتخلّى عن ردتها الالكترونية بفتح مواقعها دون الارتباط بأرقام معينة للدخول على الشبكة فى الوقت الذى أصبحت تقنية Adsl هى الأكثر انتشارا والأسرع والأفضل مما يجعل التعامل مع الشبكة عبر الرقم الهاتفى أو ما يسمى بالانترنت المجانى ضربا من التراجع غير اللائق بالمؤسسة القومية وحيث يعد ذلك إخلالا بمبدأ تكافؤ الفرص .
- ٤- أهمية إيمان القائمين على المؤسسات المصرية المختلفة بدور الإعلام الالكترونى والإستفادة القصوى مما تتيحه شبكة الانترنت للأفراد والجماعات .

٥- مناقشة المؤسسة الثقافية المصرية بإعداد مشروع تقديم الثقافة المصرية فى مكانها اللائق عالميا عبر الوسيط الأهم والأفضل على مستوى الحياة المعاصرة والبدء بمشروع تقديم الرموز والأعلام بما يتناسب مع مكانة مصر الثقافية وما يليق بهذه الرموز .

٦- تفعيل دور الثقافة الرقمية بتحويل التراث الوطنى إلى أقراص مدمجة ، لا يخفى قدرتها على البقاء والانتشار وسهولة التعامل فقد باتت فكرة مكتبات الميكروفيلم تقليدية مقارنة بالوسيط الجديد ، وربما لا يخفى على الجميع المتاعب التى ينكبدها الباحثون والدارسون فى سبيل الوصول إلى الدوريات القديمة تحديدا (٢١) .

٧- غياب قواعد البيانات التى توفر الوقت والجهد ، وليس أدل على ذلك من افتقاد موقع المجلس الأعلى للجامعات لقاعدة بيانات للرسائل العلمية فى الجامعات المصرية فالباحث المصرى الذى المقبل على تسجيل رسالة علمية يكون لزاما عليه أن يقوم برحلة بين جامعات مصر لإثبات براءة موضوع رسالته من التسجيل السابق ، وهى مشكلة يمكن حلها فى أقل من أسبوع بالفعل عبر اعتماد طريقة التسلسل الهرمى فى التكليف فالمجلس الأعلى للجامعات يكلف الجامعات المصرية التى تقوم بدورها بتكليف الكليات التى تقوم بدورها بتكليف الأقسام بأن يقوم كل قسم علمى بإعداد قاعد بيانات بالرسائل العلمية المسجلة لديه وتعود البيانات جهات التكليف لتجتمع كلها فى موقع المجلس ومن ثم تتشكل لدينا قاعدة بيانات دون تكلفة مادية تذكر (يمكن فى هذا الإطار الإشارة إلى مجهود فردى قام به الدكتور محمد أبو المجد الأستاذ بقسم الدراسات الأدبية فى كلية

دار العلوم جامعة الفيوم حيث تمكن بمفرده من إعداد بيلوجرافيا الرسائل العلمية فى الجامعات المصرية منذ إنشائها حتى نهاية القرن العشرين فى الأدب العربى والبلاغة (٢٢)، فإذا كان الأفراد قادرين على إنجاز هذا القدر فما بالناس بمؤسسة تمتلك الميزانيات ولديها من الإمكانيات ما لا قبل لآخرين به) .

هوامش وإشارات

^١ - نعنى البرمجيات التى تعتمد على شبكة الانترنت فى تقديم المعلومات الطبوغرافية والجيولوجية والجغرافية لمستخدمها ، ومن أشهرها برنامج Google Earth من إنتاج شركة جوجول الشهيرة ، و برنامج World wind وهو من إنتاج وكالة الفضاء الأمريكية ناسا .NASA

^٢ - دراسة محمود عبد الستار خليفة: استخدام مصادر المعلومات الالكترونية فى مجال المكتبات والمعلومات : دراسة تحليلية للاستشهادات المرجعية بمصادر الانترنت فى مقالات الدوريات العربية - مجلة علوم إنسانية - www.ulum.nl/b211.htm#_ftn6

^٣ - راجع : أحمد بلخيري : مؤشرات رقمية حول شبكة الانترنت - مجلة المعلوماتية -

<http://www.informatics.gov.sa/magazine/modules.php?name=Sections&op=printpage&artid=116>

^٤ - كان العدد ٤.٥ مليون مستخدم حسب إحصاء يوليو ٢٠٠٥ .

^٥ - بات من المعتاد تكرار التعليقات حول غياب الجمهور ويمكن الإشارة - على سبيل المثال - إلى احتفالية زكى مبارك وماكتبه أسامة فاروق فى أخبار الأدب تحت عنوان : حضور هزيل ..أبحاث مكررة فى احتفال المجلس : الظلم الثانى لزكى مبارك ، وضمن متابعته الصحفية بصورة لإحدى الجلسات معلقا أسفلها بالقول : ثلاثة يحاضرون فى خمسة .

راجع : أسامة فاروق : جريدة أخبار الأدب – العدد ٦٨٨ - ١٧ سبتمبر ٢٠٠٦ - ص ٩ .

^٦ - وهو ما قد يفهم منه أن كل المخططات الثقافية والمشروعات والمكتبات والمؤتمرات لم تحقق أهدافها وأن المركز الوليد سيعوض ذلك وسينقذ الثقافة المصرية من كل ضعفها وهزائها وما تعانيه من مشكلات ، راجع الحوار كاملا على صفحات أخبار الأدب – العدد ٦٩٥ - ٥ نوفمبر ٢٠٠٦ .

^٧ - سبق أن وجهت رسالة للمجلس ممثلا أمينه العام عبر مجلة المحيط الثقافي بأهمية وضع المجلس ونشاطه بصورة فاعلة وتنمية الموقع بصورة تجعله أكثر فاعلية ، راجع مجلة المحيط الثقافي – عدد ديسمبر ٢٠٠٣ .

^٨ - انعقد المؤتمر الصحفى مساء الاثنين ٦ نوفمبر ٢٠٠٦ وجاء فى مستهل ما نشر على الموقع : " عقد الكاتب محمد سلماوي - رئيس اتحاد كتاب مصر - وعدد من أعضاء مجلس إدارة الاتحاد، مؤتمرا صحفيا مساء الاثنين ٦/١١/٢٠٠٦ بمقر اتحاد الكتاب بالقاهرة، للإعلان عن الترتيبات النهائية والاستعدادات الأخيرة للمؤتمر العام للأدباء والكتاب العرب الثالث والعشرين الذي سيعقد خلال المدة ٢١ - ٢٥ / ١١ / ٢٠٠٦ ويعقبه مهرجان الشعر العربي الرابع والعشرون خلال المدة ٢٥ - ٢٧ / ١١ / ٢٠٠٦ " بما يشي بضخامة الحدث وأهميته ولكنها أهمية ضاعت فى مساحات من التضارب والاهمال وغياب التنظيم وتبخرت الترتيبات النهائية والاستعدادات الأخيرة، (للمفارقة فيما كان الأستاذ محمد السيد عيد نائب رئيس الاتحاد يتحدث عبر برنامج ثقافة وإبداع على الفضائية المصرية عن أهمية وصول النشاط الثقافى للمتلقى العادى وأن مهمة اتحاد الكتاب العرب بعد عودته إلى مصر بعد غياب سبعة وعشرين عاما هى أن يجعل المتلقى العادى والجمهور العادى يشعرون بالعمل الثقافى وقيمته كانت جلسات مؤتمر اتحاد الكتاب العرب تشهد غيابا فادحا للجمهور (!!!!!) .

^٩ - نص المقترحات الواردة فى تقرير اللجنة المنبثقة من أمانة مؤتمر أدباء مصر عن موقع الهيئة العامة لقصور الثقافة والمشكلة من : مسعود شومان – سمير الفيل - مصطفى الضبع .

١٠ - راجع ما نظمه الطالب أحمد أبو بكر عبد الوهاب بالصف الأول الثانوى من مدرسة النيل الثانوية بنى سويف تحت عنوان أحبك يا أمى ، وةفيه كثير من الأخطاء التى لا تليق بطالب فى الثانوية العامة ولا تليق بموقع وزارة التربية والتعليم ، مما يطرح عددا لا بأس به من الأسئلة ، أليس هناك من يشرف على الموقع ويراجع المادة المنشورة ؟ أم أن الطالب تسلل للموقع ونجح فى دس كلماته بكل ما فيها من أخطاء .

راجع الرابط :

<http://www1.emoe.org/Arabic/Student/creations/poetry/mother.htm>

١١ - <http://www.eea.org.eg>

١٢ - <http://www.ejs.org.eg/default.aspx>

١٣ - راجع موقع تدوين : <http://www.tadwen.com/?p=6>

١٤ - السابق نفسه .

١٥ - السابق نفسه .

١٦ - راجع نص الميثاق على الرابط :

<http://www.minfo.gov.eg/sharafelameemaster.htm>

١٧ - راجع الحوار الذى أجراه محمد أبوزيد على صفحات جريدة الشرق الأوسط الدولية – العدد ١٠١٩٠ / ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٦ .

<http://www.asharqalawsat.com/details.asp?section=37&issue=10190&article=388432>

١٨ - راجع الرابط : <http://www.ertu.org>

١٩ - راجع موقع الهيئة :

<http://www.egyptianbook.org/ar/publications/magazines.cfm>

٢٠ - راجع الموقع فى رابطته التالى :

<http://www.maktabetelosra.org/search/newpub.cfm>

٢١ - التوصيتان السادسة والسابعة سبق تقديمهما إلى الدكتور محمد صابر عرب رئيس مجلس إدارة دار الكتب والوثائق القومية ضمن فعاليات ندوة زكى مبارك قراءة متجددة - سبتمبر ٢٠٠٦ بالمجلس الأعلى للثقافة (راجع : مصطفى الضبع : زكى مبارك ببليوجرافيا أولية - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة ٢٠٠٦ - ص ٨) .

٢٢ - نشرت الببليوجرافيا بمكتبة الآداب بالقاهرة عام ٢٠٠١ وقد نفذت طبعتها الأولى وقد أشرت على الصديق الدكتور أن يسعى لإصدار طبعة الكترونية منها يمكن للمجلس الأعلى للإفادة منها والتعاون مع الباحث فى إصدار النسخة الالكترونية فى قرص مدمج أو على موقعها .